القوات البريطانية تنفي استهدافها المدنيين في العمارة

ارتفاع حصيلة المواجهات في الناصرية إلى ١٦٣ ضحية .. وتحشيد عشائري في سوق الشيوخ

المحافظات / المدى والوكالات

ارتفعت حصيلة المواجهات المسلحة في مدينة الناصرية إلى ٣٧ قتيلاً و١٢٦ جريحاً بحسب مصادر أمنية والتي اكدت انتشار اللواء الثالث في الجيش بشوارع المدينة الرئيسة بحثاً عن القناصة المتمركزين في البنايات المرتفعة وبالاخص نهاية شارع الحبوبي.

وتواصلت المواجهات المسلحة منذ فجر الاثنين وحتى كتابة هذا التقرير امس الثلاثاء بعد فشل محاولات التهدئة من الاطراف السياسية والدينية، وسقطت خلالها قذائف الهاون على مبنى المحافظة ومراكز الشرطة والاحياء السكنية والاسواق ومستشفى الجمهورية وسط الناصرية، وقالت مصادر مطلعة ان حرائقاً نشبت في سوق الصاغة وسوق سيد سعد، ومن جانبه اشار العقيد كريم السعيدي مدير الدفاع المدني في المدينة إلى عدم تمكن مفارز الاطفاء من اخماد النيران بأكثر من عشرة محال تجارية نظراً لحدة المواجهات.

وقال شهود عيان لـ (المدى) ان حركة المرور تعطلت وتعذر وصول طلبة المدارس والجامعات لأداء الامتحانات النهائية الامر الذي استدعى تأجيلها نظراً لأغلاق مداخل المدينة وفرض حظر التجوال، فيما يستمر انقطاع التيار الكهربائي في عدد من الاحياء جراء احتراق الخطوط الناقلة والمحولات كما تعطلت بعض خطوط شبكة الهاتف الثابت.

واشار الشهود إلى ان المسلحين حاولوا اقتحام مبنى المحافظة من عدة محاور لكنهم فشلوا، فيما قالوا ان حالة توتر وتحشيد عشائري في منطقة سوق الشيوخ لمواجهة المسلحين عقب مقتل آمر فوج الطوارئ في المنطقة.

وعلى نفس الصعيد قال مسؤول عسكري في المحافظة ان القوات الاسترالية والرومانية وضعت في حالة تأهب قصوى استعداداً للتدخل اذا ما استمرت المواجهات لكن شهود عيان قالوا ان الطائرات العسكرية ما تزال تحلق في سماء المدينة وأنهم شاهدوا القوات الاسترالية تنتشر في محيط المدينة استعداداً لدخولها.وتجددت الاشتباكات في الناصرية عقب تعرض آمر افواج الطوارئ العقيد ناجي رستم إلى محاولة اغتيال فاشلة اصيب على اثرها بجروح طفيفة.من جانب آخر نفى مصدر في القوة متعددة الجنسية ما اعلنه محافظ ميسان عن سقوط ضحايا من النساء والاطفال خلال العملية التي نفذتها قوات مشتركة عراقية بريطانية الاثنين في العمارة والمجر الكبير، واضاف المصدر ان العملية كانت تستهدف خلية تمول من قبل احدى دول الجوار العراقي وتمتلك اسلحة متطورة ومتفجرات مضادة للدروع وتقوم بنقل الافراد إلى تلك الدولة لتسليحهم وتدريبهم.

وكان محافظ ميسان قد اتهم القوات البريطانية بأنها قتلت وجرحت اكثر من ٦٠ مدنياً في عمليات عسكرية الاثنين الماضي.

إلى ذلك قال مصدر في مكتب الشهيد الصدر في محافظة واسط، إنه ينبغي على الحكومة المحلية عدم السكوت على مقتل الشيخ أركان الزبيدي مسؤول مكتب الصدر في الصويرة من قبل القوات الامريكية مطالباً بالتحقيق العاجل في العملية وكشف ملابساتها.

وكانت قوة أمريكية دهمت مكتب الصدر في بلدة الصويرة مساء، الخميس، دون معرفة الاسباب وأطلقت النار على الشيخ " أركان الزبيدي " واصابته بجراح خطرة توفي على اثرها في المستشفى، فيما اعتقلت أحد المنتسبين في المكتب واسمه " حيدر الموسوي " واقتادته ولم يعرف مصيره بعد. وأضاف المصدر أنه "لابد من تشكيل لجنة تحقيقية عاجلة لبحث تداعيات الحادث وأسبابه والدوافع التي أدت بقوات الاحتلال الى دهم المكتب وقتل مسؤوله واعتقال آخرين كانوا متواجدين لحظة العملية ". وأشار الى انه "لا يمكن السكوت على مثل هذه الجرائم وغيرها التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد المواطنين الابرياء" مبيناً أنه "ليست هناك أية بوادر أو اشارات صدرت من مكتب الصدر أو العاملين فيه تستدعي دهمه وقتل واعتقال منتسبيه والعبث بمحتوياته."

بيتريوس: اجتثاث التمرد من العراق قد يستغرق عقداً من السنين

بغداد / الوكالات

أقر قائد القوات الامريكية في العراق الجنرال ديفيد بيتريوس بوجود "قلق حقيقي" حول العنف الطائفي الذي يعصف ببعض ضواحي بغداد والمناطق المحيطة، رغم إشادته بالتقدم "الباهر" في محافظة الأنبار حيث بدأت العشائر في التصدي لتنظيم القاعدة هناك.

وذكر بيتريوس أن مهام فرض واستتباب الأمن في العراق قد تستغرق وقتاً طويلاً خاصة وأن العمليات العسكرية التي يشنها الجيش الأمريكي تقابلها العناصر المسلحة بهجمات مماثلة.

ونوه قائلاً في هذا السياق "حقيقة الأمر أننا عندما نشن عمليات، سيقوم العدو بالرد، وهذا بالفعل ما حدث."

وأضاف "كما يعلم الجميع.. وبتحديات عدة كهذه في العراق لن يستغرق حل الوضع عاماً واحداً أو أثنين.. تاريخياً عمليات مواجهة التمرد استغرقت، على الأقل، ما بين تسعة أو عشرة أعوام."

وتتزامن تصريحات المسؤول العسكري مع مطالبة مسؤول جمهوري بارز في مجلس الشيوخ العراقيين النهوض بمسؤولياتهم العسكرية مع استعداد قوات التحالف لانسحاب جزئي.

وبدوره وصف سفير الولايات المتحدة لدى العراق، رايان كروكر الأوضاع في العراق بالصورة المختلطة، إلا أنه بالتأكيد ليس بالحالة الميؤوس منها.

ويتوقع الكونغرس من الإدارة الأمريكية تقريراً في شهر أيلول حول مدى النجاح الذي حققته زيادة القوات الأمريكية في العراق، كما يتوقع أن يحدد الإطار الزمني لبقاء قوات أمريكية في العراق وعددها.

ورفض بيتريوس وكروكر التعقيب حول ما سيتضمنه التقرير.

هذا وتسيطر قوات الأمن على أربعين في المئة فقط من بغداد بعد خمسة أشهر من بدء حملة أمنية واسعة - "فرض القانون" - الرامية إلى تهدئة العنف الطائفي الذي يعصف بالعاصمة، وفق تصريح مسؤول عسكري أمريكي بارز.

وقال قائد القوات البرية، الجنرال ريموند أوديرنو إن الطريق مازال طويلاً لبسط الهيمنة والاستيلاء على المدينة من المليشيات وتنظيم القاعدة، ونوه قائلاً "٤٠ في المئة فقط من المدينة آمن للغاية - و٣٠ في المئة منها خارج السيطرة، فيما تعاني الثلاثون في المئة المتبقية من عنف طاحن".

كروكر يطالب رايس بالمزيد من الموظفين لسفارة بلاده في بغداد

واشنطن / الوكالات

اكد السفير الامريكي في العراق رابن كروكر ان السفارة في بغداد لا يوجد بها العدد الكافي من العاملين المؤهلين جيداً وطلب من وزارة الخارجية ارسال "أفضل الكوادر".

وقالت صحيفة واشنطن بوست امس الثلاثاء ان السفير كروكر أبلغ في مذكرة كتابية صريحة الشهر الماضي وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس بأنه "لا يمكننا القيام بأهم عمل اذا لم يكن لدينا أفضل الاشخاص."

واضاف "في الاساس القضية هي هل نحن ادارة وجهاز في حالة حرب. واذا كنا كذلك فاننا نحتاج الى تنظيم (العمل) ووضع أولويات بطريقة تعكس ذلك وهو شيء لم نفعله حتى الان."

وأصبحت السفارة الامريكية في بغداد مركز معركة بيروقراطية بين كروكر الذي يريد تعزيز العاملين وبعض اعضاء الكونغرس الذين يشعرون بشكوك بشأن التكاليف المتزايدة للبعثة الدبلوماسية، بحسب مراقبين.

وأكد كروكر صحة البرقية غير السرية.

وقال للصحيفة ان البرقية تعكس الطبيعة الملحة للمهام التي يواجهها منذ ان أصبح سفيرا.

وقال "القضية الكبرى بالنسبة لي في تقديري هي ببساطة عدم توفر عدد كاف من العاملين."

وقال التقرير ان برقية كروكر شكت أيضا من قواعد الامن "المقيدة بشدة" المفروضة على الدبلوماسيين بسبب قانون صدر بعد تفجير السفارة الامريكية في بيروت عام ١٩٨٣,

وقالت الصحيفة انه طلب تخويله سلطة العمل في ظل قيود عسكرية اقل حسبما يلزم.

وقال كروكر للصحيفة ان الدبلوماسيين "غير قادرين على القيام بالعمل الذي تدعو الحاجة اليه" مثل الاجتماع مع مسؤولين في مدن مثل النجف في ظل قواعد أمن صارمة.

مليون عراقي يرفعون اعداد اللاجئين حول العالم

نيويورك / الوكالات

كشف تقرير أممي أن أعداد اللاجئين حول العالم في تصاعد ولأول مرة منذ خمس سنوات، نتيجة لنزوح أكثر من مليون عراقي من البلاد عام ٢٠٠٦,

وجاء في التقرير الذي أشرفت عليه مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وأصدرته الاثنين، أن أعداد اللاجئين الذين أحصتهم المفوضية ارتفع بنسبة ١٤ في المئة عام ٢٠٠٦ إلى قرابة ٩,٩ ملايين شخص، وهي أول زيادة منذ عام ٢٠٠٢,

ونقلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن أحد أسباب الزيادة الرئيسية هو لجوء أكثر من ١,٢ مليون عراقي إلى الدول المجاورة كالأردن وسوريا.

وتشير الإحصائيات أن نصف مليون عراقي فروا إلى الأردن وأكثر من ٧٠٠ ألف إلى سوريا، واضعة بذلك الدولتين ضمن الدول العشر الأولى التي ترزح تحت ثقل هذه المشكلة.

كذلك أدت وسائل المسح الإحصائي الجديدة التي اعتمدتها الإدارة الأمريكية لعدد اللاجئين لديها، برفع إجمالي اعداد اللاجئين حول العالم بأكثر من ٤٦٠ ألف لاجئ.

ووجد التقرير أن أكثر من ٣٠٠ ألف عراقي فروا من البلاد قبل عام ٢٠٠٦، على خلفية تفجير مرقد الامامين العسكريين في مدينة سامراء.

بالإضافة إلى ذلك ارتفع عدد النازحين العراقيين داخليا والذين أجبروا على مغادرة منازلهم لمناطق أخرى أكثر أمنا داخل العراق بحوالي ٦٦٠ ألف عراقي عام ٢٠٠٦ إلى ١,٨ مليون، فيما تضاعف عدد اللاجئين حول العالم الذين تؤمن المفوضية حاجاتهم الأساسية عام ٢٠٠٦ إلى قرابة ١٣ مليون شخص.

وجاء في تقرير المفوضية "الاتجاهات العالمية ٢٠٠٦" أن العراقيين يشكلون ثاني أعلى نسبة لاجئين في العالم بعد أفغانستان التي نزح منها أكثر من ٢,١ مليون أفغاني وسط عقود من الحرب الأهلية التي تغذيها الجماعات المسلحة وتعود إلى فترة الغزو السوفياتي السابق عام ١٩٧٩ من القرن الماضي.

فيما تلاها لاجئو إقليم دارفور المضطرب في السودان حيث وصل عددهم إلى ٦٨٦ ألف لاجئ، ثم الصوماليون (٤٦٠ ألف لاجئ) وجمهورية الكونغو الديمقراطية وبوروندي (٤٠٠ ألف لاجئ من كل منهما.)

الجدير بالذكر أن التقرير لا يحصي اللاجئين الفلسطينيين المقدر عددهم بـ ٤,٣ ملايين فلسطيني - والموزعين على مخيمات في عدد من الدول العربية تحت رعاية الأمم المتحدة- ضمن هذه الإحصائية.

وقال مفوض شؤون اللاجئين انطونيو غوتيريس "نحن جزء من استجابة جماعية من قبل منظومة الأمم المتحدة والمجتمع الإنساني الأوسع لمحنة المشردين داخليا."

مضيفا "وفي الوقت نفسه، نواجه وضعاً مثل الوضع في دارفور، ودور المنظمات مثل منظمتنا يخضع لقيود شديدة. ذلك قد يبدو لا يحتمل، إلا أن اليأس الذي نشعر به نحن لا يقاس بما يعانيه ملايين ضحايا التهجير القسري."

واكد مركز مراقبة الهجرات الداخلية في المجلس النروجي للاجئين في ارقام نقلتها المفوضية ان عدد النازحين داخل بلدانهم في العالم بلغ ٤٢,٥ ملايين شخص.

وعلى رأس اسباب حالات النزوح هذه، ذكرت المفوضية النزاعات في العراق ولبنان وسريلانكا وتيمور الشرقية والسودان.

وقال المفوض الاعلى للاجئين انطونيو غوتيريس "عندما يرتفع عدد اللاجئين في العالم بسبب الاضطهاد والتعصب والعنف، يصبح علينا مواجهة تحديات ومتطلبات عالم في مرحلة تحول".

واشارت المفوضية ايضا الى ارتفاع عدد الاشخاص المحرومين من الجنسيات. لكنها اوضحت ان "الاعتراف بوجود الذين لا يملكون جنسيات يشكل خطوة اولى بالغة الاهمية للتوصل الى حل لاوضاعهم الصعبة".

اللاجئون العراقيون في سوريا بانتظار "الفرج"

من جانب اخر افضت الاجواء الامنية المتردية في العراق إلى لجوء الكثير من العوائل العراقية إلى دول الجوار سعياً إلى الأمان.. غير ان الاجواء التي واجهوها في تلك الدول لم يتحملها البعض حيث البطالة.. والفقر.. والمنظمات الانسانية من جانبها عملت على تقديم المساعدات الانسانية.. فهل كانت كافية..

حنا هو احد اللاجئين العراقيين الفقراء الذين اصطفوا للحصول على مساعدات غذائية من منظمة خيرية في دمشق.

تقاعد حنا بعدما قضى حياته في العمل في شركة النفط المملوكة للدولة في كركوك. وتحمل زوجته وأبناؤه الثلاثة شهادات جامعية.

وكانت الاسرة المسيحية في سعة من العيش الى أن اضطرت لترك منزلها والفرار الى سوريا قبل نحو عام بعد أن وجهت إليها تهديدات بالقتل.

وقال حنا "جئت إلى هنا للحصول على بعض المعونات.. بعض الطعام. أي شيء سيساعد."

وقدم له المركز الذي تديره مؤسسة كاريتاس الاغاثية ايصالات للحصول على الغذاء بقيمة ١٥٠٠ ليرة سورية (٣٠ دولارا) شهريا لمدة ستة اشهر.

وقال بينما كنت انتظر مرتديا سترة وربطة عنق عند ملحق تابع لكنيسة في منطقة الجرمانة الفقيرة المكتظة بالعراقيين "لكن الى متى سنظل هنا؟. لا يمكننا العودة الى العراق. سنقتل في الطريق."

وتقول سوريا انها تضيف حاليا ١,٤ مليون "ضيف" عراقي فروا من العنف المتواصل الذي بدأ بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣,

وقال حنا "توقعنا أن نعيش أحرارا مثل باقي العالم بعد التحرير أو الغزو.. لكن للاسف انقلب الامر الى العكس. أردنا الحرية لكن ليس بهذه الطريقة."

وتابع "نريد الآن مغادرة سوريا.. نريد الهجرة." لكن أبواب الغرب مغلقة الى حد كبير في وجه اللاجئين العراقيين بينما يتزايد قلق سوريا والاردن وهما المضيفان الرئيسيان للاجئين بخصوص الضغوط على مواردهما المحدودة.

ويواجه العراقيون من ابناء الطبقة المتوسطة مثل حنا زحف الفقر المهين مع نفاد المدخرات التي أحضروها معهم.

واستبد اليأس بالفعل برفاقهم الاشد فقراً.

وقالت سيبيلا ويلكيس المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة اننا نعرف "معاناة العراقيين."

ولا يزال العراقيون يتدفقون عبر الحدود السورية بمعدلات تصل أحيانا الى ١٠٠٠ لاجئ يوميا يحمل كل منهم روايات عن البؤس والعنف الطائفي وانعدام الامن الذي تسبب في فرارهم.

وفي مركز تسجيل تابع للمفوضية العليا قرب دمشق قال شاب عرف نفسه باسم عدنان (٢٥ عاما) انه فر من العراق قبل يومين.

وقال بينما كان ينظر حوله في قلق "كنت أعمل بشرطة الموصل. لم يتمكن الارهابيون من الوصول الي.. لذلك تعقبوا أخي. قتلوه بثماني رصاصات."

وقال عدنان وهو من أصل عربي كردي مختلط "له زوجة وطفلان.. لكنهم قتلوه في الشارع."

ووصف عدنان وهو شاب نحيل الجسم شاحب الوجه هجوما انتحاريا بشاحنة على مركز للشرطة في أول أيام عمله به. وقال "حطم كل شيء. قتل ثمانية من أصدقائي. بعضهم شطره الانفجار إلى نصفين."

ولا يزال أخ آخر له يعمل بتلفزيون في الموصل رغم تهديدات له بالقتل. وقال عدنان "لا يمكنه ترك عمله."

وغادرت أمه وأخواته الموصل إلى مدينة دهوك التي تتمتع بأمان نسبي في منطقة كردستان العراق.

وقال عدنان "الوضع جيد بالنسبة لي في سوريا.. لكني لا أملك مالا ولا يمكنني مساعدة أسرتي... أشعر بالقلق بخصوص أخي.. بخصوص أسرتي. إنني قلق بشأن الشعب العراقي بأكمله."

وسجل نحو ٨٨ ألف لاجئ عراقي فقط في سوريا لدى المفوضية العليا من بينهم أكثر من ١١ ألفا بحاجة إلى عناية خاصة لأنهم تعرضوا لعنف أو تعذيب.

وقالت ويلكيس "لا نقول للجميع إنه يتعين عليهم تسجيل أنفسهم. هذا لن يؤثر على إقامتهم أو يمنحهم تصريحا للعمل. إننا نقول إنه ينبغي أن يتمتع جميع العراقيين بحق البقاء وعدم إعادتهم قسريا إلى العراق."

واضافت "لكن اعتراف المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بالعراقيين وتسجيلهم لديها يساعدنا على التعرف على الذين يحتاجون إلى المساعدة منا ويشعر الكثيرين منهم بأمن أفضل."

ومن بين أولئك رافع العاني (٥٦ عاما) الذي يعيش في سوريا منذ عام ٢٠٠١ عندما جاء من الرمادي في غرب العراق ليعمل في تصدير معدات المعامل الى العراق.

غير أنه يخشى الآن ألا يتمكن من تجديد تصريح إقامته وجاء لتسجيل اسمه لدى المفوضية.

وقال العاني "هذه أول مرة أسجل فيها نفسي كلاجئ. أشعر بالإهانة فالأمر مثل التسول بطريقة ما."

وبقي العاني دون وظيفة على مدى عدة سنوات ويكسب قوته من خلال العمل في شراء وبيع المنازل في دمشق. غير أن رأسماله يتناقص.

وقال "إذا كان الوضع آمنا لعدت إلى العراق غدا. نمتلك منزلا يطل على الفرات مباشرة في موقع خلاب. أما هنا فنحن نعيش في شقة صغيرة للغاية ورديئة. لم نعتد على العيش هكذا."